كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تخريج الدفعة الثانية من مؤسّسة رينو – جامعة القدّيس يوسف في إدارة السلامة المروريّة، في الإسكوا، في ٢٩ أيّار ٢٠١٥.

إنّها مناسبة اليوم أن أشكر الإسكوا وكافّة مؤسّسات الأمم المتّحدة في لبنان لما يقدّمونه من جلّى الأعمال والأنشطة لصالح الوئام والسلام في بلادنا والمنطقة وما تبذل هذه المؤسّسات من من المبادرات الكثيرة في مجالات المساعدات الاجتماعيّة والتنمويّة وخصوصًا لصالح المهجّرين واللاجئين، وهذا همٌّ يضاف إلى الهموم اللبنانيّة المختلفة أكانت سياسيّة أم اجتماعيّة. ويأتي اليوم هذا المؤتمر حول السلامة المروريّة حدثًا هامًّا نظّمته الإسكوا التي شعرت بخطورة هذا الموضوع وما تتركه حوادث السير على الطرقات من مآسٍ وما يسبّبه الخلل الهندسي واللوجستي والنظامي على طرقاتنا فيترك وراءه المئات لا بل الآلاف المؤلّفة من القتلى والآلام النفسيّة لدى الجرحى من ضحايا الطرق وكذلك الآلام النفسيّة الصعبة الاحتمال على العائلات وعلى الأم والأخت والأب والأخ وكافّة الأصدقاء حزنًا على الذين ماتوا وباتوا ذكرى وصورة.

واليوم ولهذه المناسبة، نحن سعيدون في الجامعة اليسوعيّة أن نقدّم مجموعة من حاملي الشهادة في ماستر السلامة المروريّة الذي يحمل اسم الجامعة اليسوعيّة بالإضافة إلى اسم مؤسّسة رينو الفرنسيّة العريقة، تحت إدارة مؤسّس الكرسي والماستر الدكتور رمزي سلامة.

أيّها الأحبّاء

إنّ قيادة السيارة هي فنٌّ وتمكّنٌ وانتباه وتركيز وتطبيق للأنظمة. وعكس ذلك يعني أنّ قيادة السيّارة تصبح خطرًا على السائق وعلى المجتمع. وإن تسبّب السائق المتهوّر بالحادث المشؤوم، يُنتج كارثة تقع على الجميع من ناحية الصحّة والتأمين والسجن وتطبيق

القانون وغير ذلك من الأمور. وفيما يخصّ لبنان، تطبيق قانون السير الجديد ليس ترفًا أو إنجازًا فاقعًا بل هو قيمة مُضافة وإنجاز ثقافي يشعر فيه المواطن بأنّه مواطن فلا بدّ من تطبيقه وأيضًا تطبيقه. ذلك يعني أيضًا فقدان حسّ المواطنة الحقّ، وسقوط حسّ الريادة في القيادة. وعندما تُترك الطرق من دون تأهيل والحُفر فيها تسبّب الموت والحوادث المرّة فذلك يعني أنّ الدولة أم البلديّة أو غير ذلك من المؤسّسات تخلّت عن دورها القائد والنموذجي كما لو أنّ صحّة الناس لا تعنيها. من هنا يأتي هذا الماستر الذي يُعدّ لا مجرّد موظّفين أو مجموعة من الناس الذين لديهم المهارات والكفاءات، بل يؤهّل جيلاً جديدًا من القياديّين المهرة الذين يقومون بعملهم في إطار رسالة مهنتهم من أجل خير الناس وتحديد الأولويّات واختيار الوسائل الناجعة للتخفيف من وقع الاصطدامات وآثارها السلبيّة. خصوصًا وأنّ الناس كلّهم اليوم في انتقال وترحال وأنّ السيّارة تبقى الوسيلة التي يفضّلها ثمانون بالمئة من سكّان العالم العربي في تنقّلاتهم.

فهنيئًا لكم طلاّبنا، أنتم القادة الروّاد في مجال السلامة المروريّة تحملون شهادة الماستر أو الأستاذيّة التي تُتيح لكم أن تكونوا روّادًا قادرين وأن تحلّوا المشاكل الأصعب ! فكما أنّ السياسة والاقتصاد والاجتماع هم بحاجة إلى قادة ينظرون ويتابعون ويصلحون، فمشاكل السير هي بحاجة إلى قادة مثلكم ينظرون ويتابعون ويصلحون. أنتم النموذج لدفعات جديدة تكون لها الدور في ضمان الحياة والصحّة عند انتقال الإنسان من مكان إلى آخر. وشكرًا للإسكوا التي تستضيفنا اليوم وشكرًا لمؤسّسة رينو الموجودة اليوم بيننا بشخص المديرة المساعدة صوفي شازيل.

وأخيرًا في عيدها الـ ١٤٠ على تأسيسها، تبقى الجامعة اليسوعيّة أمينة على عهد الجودة والامتياز، خادمة للشبيبة وللتعليم الأفضل ولقيم الأرض والسماء.